علمه فاعلم ان هذا فى الحقيقة ليس بتأويل بل هو المفهوم من خطاب
الاعلى مع الادنى فان فى وضع اللغة اذا صدر مثل هذه اللفظة
من السادة مع العبيد لايفهم الا التقريب والهداية والاعانة
والرعاية كما قال تعالى لموسى وهرون اذهبا الى فرعون انه طغى
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى . فقال موسى وهرون
ربنا انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى فقال لاتخافا انني
معكما اسمع واري ومعلوم ان هذا الخطاب لايفهم منه الا
الاعانة والرعاية والهداية كما قال صلى الله عليه وسلم لسعد
ارم وانا معك نعم اذا صدر الخطاب من الادنى مع الاعلى نحو
العبد اذا قال لسيده انى معك يفهم المحبة والخدمة ولا
يفهم الاعانة والرعاية .

قال ثم ان قلنا ان قول سفيان فى الاية تأويل فهو تأويل
يروى عن ابن عباس و تأويل الصحابة مقبول لما ذكرناه وان
كان تأويل سفيان لانه تابعه عليه الائمة علما وروياه عن
مالك وسفيان بن عيينة وكذلك عن الشافعي واحمد
وغيرهم فان فى قولهم ان الله على عرشه بائن من خلقه
وعلمه محيط بكل مكان موافقة منهم لما قاله سفيان وقد ذكرنا
ان التأويل اذا تابع عليه الائمة فهو مقبول فان قيل فهلا جوزتم
التأويل على الاطلاق اعتبارا بتأويل السلف قلنا معاذ الله

ان

ان يجوز ذلك اذ ليس الاصول تتلقى من الرأى حتى يقاس عليه
ويقال لما جاز للسلف التأويل جاز للخلف فانا قد بينا ان
تأويل السلف ان صدر من الصحابة فهو مقبول لانهم سمعوه من
الرسول وان صدر من غيرهم وتابعهم عليه الائمة قبلناه وان
تفرد نبذناه واعرضنا عنه اعراضا عن تأويل الخلف .

قلت قد ذكر الحافظ ابو موسى المديني فيما جمعه من
مناقب الامام الملقب بقوام السنة ابى القاسم اسمعيل بن
محمد التيمي صاحب كتاب الترغيب والترهيب قال سمعته يقول
اخطأ محمد بن اسحق بن خزيمة فى حديث الصورة ولا يطعن
عليه بذلك بل لا يؤخذ عنه هذا فحسب قال ابو موسى اشار
بذلك الى انه قال من امام الا وله زلة فاذا ترك ذلك الامام لاجل
زلته ترك كثير من الائمة وهذا لا ينبغى ان يفعل قال وقد
كان من شدة تمسكه بالسنة وتعظيمه للحديث وتحرزه
من العدول عنه ما تكلم فيه من حديث نعيم بن حماد الذي
رواه باسناده فى النزول بالذات وكان من اعتقاد الامام
اسمعيل ان نزول الله بالذات وهو مشهور من مذهبه قد
كتبه فى فتاوى عدة واملى فيه امالى جمة لانه كان
يقول هذا الاسناد الذي رواه نعيم اسناد مدخول فيه
مقال وعلى بعض رواته مطعن لا تقوم به الحجة ولا يجوز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)